وزارة التعليـــم العـــالي والبحـــث العلمـــي

جامعـــة سعيـدة الدكتور مولاي الطاهر

كليـة العـلـوم الاجتـماعـية والانسانية

قسم علم النفس وعلوم التربية

شـعبة عـلـم الـنـفـس

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في علم النفس العيادي بعنوان:

نمط التعلق عند الطفل التوحدي

دراسة عيادية لحالتين بجمعية الارادة للتوحد – ولاية سعيدة–

من إعداد الطالب:

- خوخي احمد

تحت إشراف الاستاذ:

- أ د . توهامي سفيان

السنة الجامعية 2024-2025

شكر وتقدير

الحمد والشكر لله والصلاة والسلام على خير الأنام، اللهم صل وسلم وزد وبارك على سيدنا محمد صلاة تخرجنا بها من ظلمات الوهم وتكرمنا بها بنور الفهم فإنك تعلم ولا نعلم وانت علام الغيوب.

الحمد لله الذي وفقني لإنجاز هذا البحث المتواضع سعيا لبلوغ المعرفة وتقديم إضافة ان أمكن للبحث العلمي والذي ليس له حدود. تقديرا وعرفانا بالجميل أتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ الفاضل **أ. د توهامي سفيان** الذي رافقني في هذه الدراسات ولم يبخل علي بالنصح والارشاد سائلا الله تعالى أن يوفقه في حياته المهنية والعائلية، كما أتقدم بالشكر الى اعضاء لجنة المناقشة الذين سيوجهونني و يسدون الي ملاحظاتهم القيمة.

الشكر موصول أيضا الى اعضاء مركز الإرادة للتوحد على المساعدة في إتمام هذا العمل. وعلى رأسهم زميلي **المختص النفساني العيادي: ب. هواري.**

اهداء

اهدي هذا العمل الى الوالدين الكريمين أطال الله في عمرهما في طاعة الله ورسوله وختم لنا ولهم بالخير، اللذان سهرا على تربيتنا وحثونا على طلب العلم والى كل أفراد العائلة كل باسمه والى كل الأساتذة الذين كانوا لنا عونا وأناروا دربنا بالعلم والى كل من ساعدنا من قريب او من بعيد ولو بالكلمة الطيبة ودعى لنا بالتوفيق والصلاح والسداد.

احمد

ملخص الدراسة:

تناولت الدراسة الحالية موضوع نمط التعلق عند الطفل التوحدي، هدفت هذه الدراسة إلى معرفة نوع التعلق عند الطفل المصاب باضطراب طيف التوحد (TSA).

انطلقت الدراسة من الاشكالية التالية:

ما طبيعة نمط التعلق عند الطفل التوحدي؟

تمت الدراسة في مركز الإرادة للتوحد–ولاية سعيدة–حيث استهدفت الدراسة حالتين (02) من الأطفال المصابين بإضراب طيف التوحد الحالة الاولى تبلغ من العمر (12) سنة، والحالة الثانية (10) سنوات.

للتحقق من صحة الفرضية تم الاعتماد على المنهج العيادي الذي يهتم بالدراسة والتحليل لسلوك الحالة الفردية، كما تم الاستعانة بمجموعة من الأدوات والمتمثلة في المقابلة العيادية والملاحظة العيادية إضافة إلى مقياس التعلق ل كاثرين كارنز.

تم تفسير النتائج في ظل فرضية الدراسة والإطار النظري بالإضافة إلى جملة من الدراسات السابقة المشار اليها. وفي الاخير خلصت الدراسة الى وجود نمط تعلق آمن عند الحالة الاولى ونمط تعلق غير آمن (قلق) عند الحالة الثانية.

الكلمات المفتاحية: اضطراب طيف التوحد، نمط التعلق

Abstract: The current study addressed the attachment style of autistic children. This study aimed to identify the type of attachment in children with autism spectrum disorder (ASD).

The study began with the following question:

What is the nature of the attachment style of autistic children?

The study was conducted at the Al-Irada Center for Autism in Saida Governorate. The study targeted two (02) children with ASD. The first case was (12) years old, and the second was (10) years old.

To verify the hypothesis, the clinical approach was used, which focuses on studying and analyzing the behavior of the individual case. A set of tools was also utilized, including clinical interviews, clinical observations, and the Catherine Carnes Attachment Scale.

The results were interpreted in light of the study hypothesis and theoretical framework, as well as a number of previous studies referred to.

Finally, the study concluded that the first case had a secure attachment style and the second case had an insecure (anxious) attachment style.

Keywords: Autism spectrum disorder, attachment style

فهرس المحتويات

الموضوعات	الصفحة
شكر وتقدير	أ
اهداء	ب
ملخص الدراسة	جـ
فهرس المحتويات	د
قائمة الجداول	و
قائمة الملاحق	ز
المقدمة	01
الفصل الاول: مدخل الى الدراسة	
1/ الدراسات السابقة	04
2/ إشكالية الدراسة	08
3/ فرضية الدراسة	11
4/ أسباب اختيار الدراسة	11
5/ أهمية الدراسة	12
6/ اهداف الدراسة	12
7/ التعاريف الإجرائية	12
8/ الإطار النظري	13
الفصل الثاني: الاجراءات المنهجية للدراسة	
الدراسة الاستطلاعية	23
1/-اهداف الدراسة الاستطلاعية	23
2/-مكان الدراسة	23
3/-مدة الدراسة	24
4/-ادوات الدراسة	24
5/-حالات الدراسة	26

الدراسة الاساسية	**26**
1/-مكان الدراسة	**27**
2/-مدة الدراسة	**27**
3/-منهج وادوات الدراسة	**27**
4/-حالات الدراسة	**27**
الفصل الثالث: عرض ومناقشة النتائج	
عرض نتائج الدراسة	**29**
1/-عرض نتائج الحالة الاولى	**29**
2/-عرض نتائج الحالة الثانية	**35**
مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الفرضية والدراسات السابقة	**41**
الخاتمة	**44**
اقتراحات وتوصيات	**45**
قائمة المراجع	**46**
قائمة الملاحق	**50**

فهرس الجداول:

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
01	عرض ملخص مقابلات الحالة الاولى	32
02	نتائج تطبيق مقياس التعلق للطفل ر/أ	35
03	عرض ملخص مقابلات الحالة الثانية	38
04	نتائج تطبيق مقياس التعلق للطفل م/ع	40

فهرس الملاحق:

الرقم	عنوان الملحق	الصفحة
01	مقياس التعلق ل كاثرين كارنز	**50**

المقدمـــة

المقدمة:

يمثل التعلق قاعدة أساسية في تطوير العلاقات الانسانية وهذا من خلال الديناميكية بين الأفراد سواء في الاسرة او مع العالم الخارجي، فهو يوجه السلوك الانساني بشكل كبير إما بالإيجاب او بالسلب أثناء التفاعل مع مختلف المواقف التي يتعرض لها في الحياة، فعندما يحظى الفرد بالعيش في بيئة يسودها العطف والحنان والأمن وهذا الدور المنوط لمقدم الرعاية الاساسي (الام، الاب) فإن الطفل يطور تعلقا آمنا وهذا بدوره ينعكس على سلوكه بالإيجاب وكسب الثقة كما يسعى الى اكتشاف العالم الخارجي دون خوف وبإرتياح تام، اما اذا لم يحظى بالأمن والأمان فهنا يصعب عليه التأقلم والتكيف وبالتالي يطور تعلقا غير آمن إما قلقا، تجنبي، الى غيرها من انواع التعلق الغير امن وبالتالي ينعكس هذا على حياة الطفل وكذا على الأسرة بالسلب خاصة إذا تعلق الأمر بفئة الأطفال الذاتويين والذين هم أصلا يمتازون بعدم القدرة على التفاعل الاجتماعي والتواصل العاطفي وهذا ما يصعب عليهم الاندماج الاجتماعي وبالتالي فنمط التعلق يمثل عاملا حاسما في التكوين النفسي والسلوكي للطفل وبالأخص عند المصاب باضطراب طيف التوحد.

يولي الباحثون اهتماما كبيرا بموضوع التعلق حيث شغل حيزا كبيرا في الدراسات والبحوث في الآونة الأخيرة وهذا منذ أن سلط عليه الضوء بولبي وكذلك اينزورث حيث يرون ان "سلوك التعلق عبارة عن رابطة انفعالية قوية يكونها الطفل مع من يرعاه بصورة أساسية لتصبح لاحقا اساسا لعلاقاته المستقبلية (حنان، 2023، ص. 1097).

ومن هنا تبرز اهمية الدراسة الموسومة بعنوان "نمط التعلق عند الطفل التوحدي "حيث قمنا بتقسيمها الى ثلاثة فصول وهي كالآتي:

الفصل الاول: بعنوان "مدخل الدراسة " تم التطرق في هذا الفضل الى أسباب اختيار موضوع الدراسة، اهمية وأهداف الدراسة الاشكالية التي بنيت عليها الدراسة، فرضية الدراسة والمفاهيم الإجرائية، يليها الإطار النظري والذي يمثل الخلفية الفكرية المتبقية في الدراسة الحالية، ثم عرض الدراسات السابقة والتي تحمل نفس متغيرات الدراسة الحالية.

الفصل الثاني: بعنوان "الاجراءات المنهجية للدراسة"، تم في هذا الفصل التطرق الى الدراسة الاستطلاعية والهدف منها ذكر مكان البحث، مدته واختيار حالات الدراسة بالإضافة إلى الأدوات المستخدمة وصولا الى نتائجها، تلي هذا الإجراء الدراسة الأساسية التي تم التعريف بمكانها، تحديد مدتها والمنهج المعتمد فيها المنهج العيادي (دراسة الحالة) والأدوات من ملاحظة عيادية، مقابلة عيادية ومقياس كاثرين كارنز للتعلق واخيرا عرض حالات الدراسة.

الفصل الثالث: بعنوان "عرض ومناقشة نتائج الدراسة "، تم في هذا الفصل عرض نتائج الدراسة المتوصل اليها للحالتين ومناقشتها من خلال تقديم الحالة السيكولوجية ونتائج تطبيق مقياس التعلق كما تم مناقشة هذه النتائج في ضوء الإطار النظري والفرضية حول موضوع الدراسة والدراسات السابقة، ليكتمل بخاتمة ومجموعة من الاقتراحات والتوصيات المتعلقة بالدراسة الحالية.

الفصل الأول: مدخل الدراسة

1. الدراسات السابقة
2. إشكالية الدراسة
3. فرضية الدراسة
4. أسباب اختيار الدراسة
5. أهمية الدراسة
6. أهداف الدراسة
7. التعاريف الإجرائية للدراسة
8. الإطار النظري للدراسة

1.الدراسات السابقة:

1.1الدراسات المحلية:

دراسة بن سعدية وبن ناصر 2023: بعنوان نمط التعلق لدى الأطفال الذين يبدون بعض المشكلات السلوكية:

هدفت الى معرفة نمط التعلق عند الأطفال الذين يبدون بعض المشكلات السلوكية بلغ عدد العينة 30 طفل تم اختيار الحالتين بطريقة قصدية وكدا استخدام مقياس التعلق ومقياس المشكلات السلوكية حيث توصلت الدراسة الى وجود تباين بين الحالتين الأولى أبدت تعلق امن اما الثانية أبدت تعلق تجنبي.

دراسة داودي 2022: بعنوان انماط التعلق لدى الام وعلاقتها بالتواصل لطفل التوحد:

هدفت الدراسة الى التعرف على أنماط التعلق لدى ام طفل التوحد وعلاقتها بالتواصل لطفل التوحد تم استخدام المنهج الوصفي ومقياسين مقياس اليرموك لأنماط التعلق للراشدين من اعداد أبو غزال وجرادات 2016 ومقياس مهارات التواصل للذاتويين من اعداد مشيرة فتحي محمد سلامة 2016 تكونت العينة من 52 ام و52 طفل حيث توصلت الدراسة الى وجود علاقة بين أنماط التعلق للام والتواصل.

دراسة بن خدومة وزهير 2022: بعنوان نمط التعلق لدى أمهات أطفال التوحد:

هدفت الدراسة الى التعرف على الفروق الفردية في نمط التعلق لدى أمهات أطفال التوحد حسب متغير كل من (الجنس، الحالة الاجتماعية، التخصص) تم استخدام المنهج الوصفي ومقياس اليرموك للتعلق لدى الراشد تكونت عينة الدراسة من 125 ام حيث كشفت نتائج الدراسة على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في نمط التعلق حسب كل متغير الجنس والمستوى الجامعي.

دراسة السحمة 2020: بعنوان أنماط التعلق الوجداني كمنبىء بالشفقة بالذات لدى أباء وأمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد:

هدفت الدراسة الى التعرف على طبيعة العلاقة بين الشفقة بالذات وانماط التعلق الوجداني والكشف عن إمكانية التنبؤ بالشفقة بالذات من خلال أنماط التعلق الوجداني تكونت عينة الدراسة من 260 أبا وأما من أباء وأمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في مدينة الرياض طبق الباحث مقياس الشفقة بالذات من اعداد نيف ومقياس اليرموك لأنماط تعلق الراشدين من اعداد أبو غزال وجرادات اشارت نتائج الدراسة الى وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين الابعاد الإيجابية للشفقة بالذات وبين التعلق الامن.

دراسة لوزاني والبازيدي 2019: بعنوان مساهمة نمط التعلق غير امن في التنبؤ بالمخططات المبكرة غير التكيفية لدى أمهات الأطفال المصابين باضطراب العناد المصاحب بالاستفزاز:

هدفت الدراسة الى التعرف على مساهمة نمط التعلق الغير الآمن في التنبؤ بالمخططات المبكرة الغير متكيفة لدى أمهات الأطفال المصابون باضطراب العناد المصاحب بالاستفزاز تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي ومقياسين مقياس اليرموك لأنماط تعلق الراشدين اعداد أبو غزال وجرادات 2009 ومقياس المخططات المعرفية المبكرة غير المتكيفة ليونغ تكونت العينة من 50 ام يعاني طفلها من اضطراب العناد المصاحب بالاستفزاز حيث توصلت الدراسة بأن نمط التعلق غير الآمن يساهم في التنبؤ بالمخططات المبكرة غير المتكيفة لدى أمهات الأطفال المصابين باضطراب العناد المصاحب بالاستفزاز.

2.1الدراسات الاجنبية:

دراسة بيتشو وبريتون وليمون 2024: بعنوان مراجعة الأدبيات حول جودة التعلق لدى الأطفال الذين يعانون من مشكلة شبح التوحد مع أو بدون نقص فكري مشارك"

هدفت الدراسة إلى إجراء تحليل منهجي للدراسات التي أجريت حول اضطراب طيف التوحد (ASD) والتعلق كما هدفت الى استكشاف إمكانية قيام الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد بإنشاء علاقة ارتباط آمنة مع مقدم الرعاية الأساسي لهم، مقارنة بالأطفال الطبيعيين بناءً على المعرفة الحالية بشأن اضطراب طيف التوحد والارتباط، ومن بين النتائج التي تم التوصل اليها: أن اضطراب طيف التوحد يعد عامل ضعف في بناء ارتباط آمن كما ان وجود إعاقة فكرية مصاحبة يزيد من مخاطر إصابة الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد بمخاطر الارتباط غير الآمن مقارنة بالأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد دون إعاقة فكرية مصاحبة.

دراسة سعادة وحسان 2022: بعنوان نمط التعلق كمنبىء بالمشكلات السلوكية لدى الأطفال التوحديين:

هدفت الدراسة الى التعرف على العلاقة بين نمط التعلق والمشكلات السلوكية لدى الأطفال التوحديين تم استخدام المنهج الوصفي ومقياس التعلق اعداد سامح سعادة 2022 ومقياس المشكلات السلوكية تعريب سامح سعادة وهند امبابي 2019 تكونت عينة الدراسة من 43 طفل ذاتويا 28 ذكور و15اناث وقد كشفت نتائج الدراسة عن وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة احصائيا عند مستوى الدلالة (0.01).

دراسة لابوانت 2022: بعنوان تقييم العلاقة بين التعلق والسلوكيات المشكلة لدى الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد:

هدفت هذه الدراسة إلى تقييم العلاقة بين درجة أمن التعلق ووجود مشكلات سلوكية لدى الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد. تم تطبيق استبيان على39 من أولياء أمور الأطفال وتوصلت الدراسة الى وجود تعلق أمن لدى الأطفال الذين يعانون من اضطراب طيف التوحد ارتبطت بشكل كبير بوجود مشكلات سلوكية معينة؛ مثل السلوكيات الانطوائية والسلوكيات غير الانتباهية. لذلك ومن اجل تدعيم نتائج الدراسة اكدت على أهمية تطبيق التدخلات الخاصة بالعلاقة مع أسر الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد.

دراسة فوشر وجان 2020: بعنوان: نموذج تفسيري لعلاقة التعلق بين الوالدين والطفل لدى الأشخاص المصابين بالتوحد:

هدفت الدراسة الى التعرف على الرابطة الأولى التي تنشأ بين الطفل ووالديه، والتي غالبًا ما تلعب دور شخصية التعلق تقدم المقالة التالية مكافأة من النموذج النظري مع الأخذ بعين الاعتبار وجود رابط ثنائي الاتجاه محتمل بين الأشقاء والضغوط الأبوية بحيث ركزت على مرحلة التعليم الأساسي بكونه يظل ضروريًا لنمو الطفل الذي يكتسب الاستقلالية واعطت إحصائية عن انتشار اضطراب طيف التوحد الذي يُقدر ب 1% من سكان العالم (اتحاد جمعية التوحد في كيبيك، 2019)، مستخدمة المنهج الوصفي ومن بين اهم النتائج التي توصلت اليها: ان العوامل التي يمكن أن تؤثر سلبًا على إنشاء الرابطة الاضطرابات المرتبطة والضغوط الأبوية كما يمكن أن يكون لها تأثير على الارتباط المعتدل بين جودة الرابطة الترابطية والاعراض بالنسبة للمصابين باضطراب طيف التوحد

ويساعد هذا الارتباط الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد وأولياء أمورهم في تدريب

تطور الارتباط غير الآمن.

3.1 دراسات خاصة بالتعلق:

دراسة بركوش 2022: بعنوان اللعب التعلقي كوسيلة للرعاية النفسية في اضطراب السلوك لدى الطفل:

هدفت الدراسة الى التعرف على فعالية اللعب القائم على التعلق بالنسبة للأطفال الذين يعانون من مشاكل عاطفية وسلوكية معينة تم استخدام المنهج العيادي على حالات بهدف معرفة قيمة استخدام اللعب القائم على التعلق في الواقع، ومن بين النتائج المتوصل اليها: ان اللعب القائم على التعلق يعد إضافة مفيدة في العلاج النفسي للأطفال الذين يعانون من اضطرابات التعلق، وكذلك الاضطرابات السلوكية.

دراسة توهامي ولكحل 2021: بعنوان نوعية التعلق وصورة الذات عند الطفل المعاق حركيا: هدفت الدراسة الى معرفة كيف تساهم نوعية التعلق في بناء صورة الذات عند الطفل المعاق حركيا تم اعتماد منهج دراسة الحالة من خلال تطبيق مجموعة من الأدوات وهي المقابلة والملاحظة ومقياس التعلق وصورة الذات أجريت الدراسة على تلاث حالات ذكور واسفرت الدراسة على مجموعة من النتائج مفادها ان حالات الدراسة الثلاث تتميز بنمط التعلق الغير امن، كما تميزت الحالات بصورة جيدة خصوصا عند الحالة الثانية.

دراسة لامية ويمينة 2020: بعنوان حدود التعلق لدى الأطفال الذين يشتركون في دخول محدد الى الحضانة الجماعية:

هدفت الدراسة الى وصف نوعية التعلق لدى الأطفال ثم ايداعهم بداية من السنة من عمرهم تم استخدام المقابلة الموجهة والنصف موجهة مع 4 حالات إضافة الى شبكة ملاحظة مع الأطفال بينت النتائج المتحصل اليها: ان اغلبية الأطفال يتسمون بتعلق من النوع (غير امن والتجنبي)

دراسة مزيان وكركوش 2022: بعنوان التعلق، مفهومه، انماطه، وتأثيره على شخصية الفرد: هدفت الدراسة الى التعريف بنظرية التعلق واهم المفاهيم المرتبطة بها وكيف يمكن للعلاقة الأولية مع الام ان تؤثر في تكوين شخصية الفرد من الناحية النفسية والاجتماعية العلائقية من خلال تبني اراء مجموعة من الباحثين الرائدين في نظرية التعلق على غرار بولبي وانسوورث بحيث خلصت الى ان التعلق ينطلق تشكيله من العلاقة الأولى (ام /طفل) له تأثير كبير على النمو النفسي العاطفي للفرد من جميع النواحي.

2.إشكالية الدراسة:

يهدف هذا الإطار الى تصنيف المفاهيم الأساسية للدراسة، ووضع خريطة للعلاقات بينها ولتحقيق هذا الهدف لجأنا الى تضمين النظريات والأبحاث الامبريقية التي تساعد على تنظيم هذا الإطار المفاهيمي وبناء أساس نظري للبحث، وكيف تطورت الدراسة المعرفية لموضوع

البحث، ووضع تصور للدراسة، وتقييم تصميم البحث وادواته، وأخيرا إعطاء مرجعية لتفسير النتائج (كوثر، 2021، ص. 10)

ان الله خلق الانسان في أحسن تقويم وفضله على كثير مما خلق تفضيلا وميزه على العديد من المخلوقات، فهذا الكائن يمر بمراحل نمو تتخللها تغيرات وتطورات فيزيولوجية وفي خضم هذه التغيرات التي يمر بها الطفل فهو معرض للإصابة بمختلف الامراض والاضطرابات النفسية اضافة الى ما يعيشه في تفاعلاته الاجتماعية من بينها التعلق (Attachement) الذي يعد من المفاهيم الأساسية التي تم التطرق لها بالدراسة والتحليل من قبل من الباحثين والعلماء لدى العديد من الفئات وفي مختلف الاعمار، وبالرجوع الى الادب النظري لمفهوم التعلق نجد ان جون بولبي هو اول من قدم لنا مفهوم التعلق وهو من بين المفكرين الذين تأثروا بالفكر التحليلي، حيث قدم بولبي هذا المفهوم في مجال وصف وتفسير العلاقة بين الطفل ووالديه، وقد تأثر بنظرية التحليل النفسي في الإعلاء من قيمة السنوات الأولى من العمر وأثرها الكبير على حياة الفرد فيما بعد. ويرى بولبي ان التعلق يشير الى نظام بيولوجي سلوكي هدفه التنسيق بين البحث عن الامن عن طريق التقرب من الأشخاص ذوي الدلالة في حياة الفرد والرغبة في استكشاف العالم بما فيه من مخاطر أي ان الطفل يسعى الى تحقيق الهدفين معا (بن خدومة، زهير، 2022، ص. 227).

ويعتبر التعلق حسبه رابط معلق وجداني يتمثل في شخصين وجود هذا الرابط موجه الى الرفع من مستوى النمو الإنساني، وهذا بإعطاء مضامين وجدانية ويعطي كذلك معنى التقارب والاستمرارية خاصة في مواجهة المراحل التطورية للحياة (داودي، 2022، ص. 15)

كما يعتبره الريماري بانه علاقة عاطفية قريبة بين شخصين تتصف بالعاطفة المتبادلة والرغبة في المحافظة على قريب بينهما ويكون التعلق الرئيسي للطفل بوالديه في سياق الاحداث الطبيعية، فهو نزعة فطرية تظهر على شكل رغبة شديدة لدى الأطفال في ان يكونوا قريبين الى حد الالتصاق بالأفراد الاخرين في حياتهم حيث يميلون الى الاستجابة الواضحة لعنايتهم.

ويعرفه أبو غزال وجردات بانه عاطفة قوية متبادلة بين الطفل ومقدم الرعاية تعكس رغبة كل منهما في المحافظة عن القرب بينهما، وتعد الأساس التي تبنى عليه العلاقات الحميمية اللاحقة والتفاعلات الاجتماعية العامة (نفس المرجع، ص. 16).

كما يعتبر اضطراب طيف التوحد من بين الاضطرابات المعرض للإصابة بها اذ يعرفه (عصام النمر، 2008) على انه خلل وظيفي في المخ لم يصل العلم بعد لتحديد أسبابه بدقة، ويظهر خلال السنوات الاولى من عمر الطفل، ويمتاز بقصور وتأخر في النمو الاجتماعي، والادراكي والتواصل مع الاخرين (مصطفى، الشربيني، 2011، ص. 29)

كما عرفته الجمعية الامريكية (2008) بانه اعاقة في النمو تتصف بانها مزمنة وشديدة، تظهر في السنوات الثلاث الاولى من العمر، وهو محصلة لاضطراب عصبي ويؤثر سلبا على وظائف الدماغ، وعلى تواصل الشخص وارتباطه وعلاقته بالأخرين من حوله، حيث يعاني الافراد المصابين بالتوحد من صعوبات في التفاعل الاجتماعي (سهيل، 2015، ص. 33)

وهو كذلك نوع من اضطرابات النمو والتطور الشامل أي انه يؤثر على عمليات النمو بصفة عامة، وفي مجال العلاقات الاجتماعية والانفعالية والانشطة والنمو اللغوي بصفة خاصة، وعادة ما يصيب الاطفال من سن الثلاث سنوات الاولى ومع بداية ظهور اللغة حيث يفتقرون الى الكلام المفهوم ذا المعنى الواضح، كدلك يتصفون بالانطواء على أنفسهم وعدم الاهتمام بالأخرين (سيد، مزرارة، 2020، ص. 160)

كما يعتبر اضطراب نمائي عصبي معقد يتعرض له الطفل قبل الثالثة من عمره، ويلازمه مدى حياته، ويمكن النظر اليه من عدة جوانب على انه اضطراب نمائي عام او منتشر يؤثر سلبا على العديد من جوانب الطفل، ويظهر هيئة استجابات سلوكية قاصرة وسلبية في الغالب تدفع بالطفل الى التقوقع حول ذاته (دليلة، 2021، ص. 24)

فنمط التعلق عند الطفل التوحدي يشمل عدة انماط وهو ما ذكرته (داودي،2022) في دراستها حول انماط التعلق لدى الام وعلاقتها بالتواصل لدى الطفل المصاب باضطراب طيف التوحد

حيث استخدمت المنهج الوصفي وتوصلت نتائج دراستها الى وجود علاقة بين انماط التعلق للام والتواصل.

وذهب في نفس الاتجاه (سعادة، حسان، 2022) بحيث قدم لنا تراثا نظريا يوضح تعريفات التعلق وانماطه المختلفة وايضا المشكلات السلوكية للأطفال الذاتويين مستخدما المنهج الوصفي في دراسته.

وهذا ما اكدته دراسة (بن خدومة، زهير، 2022) التي تشير الى نمط التعلق لدى امهات اطفال التوحد حسب متغير كل من (الجنس، الحالة الاجتماعية، التخصص) بحيث استخدمت المنهج الوصفي وتوصلت نتائج الدراسة الى عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية في نمط التعلق حسب كل متغير.

كما اشارت دراسة (faucher jens 2020) حول الرابطة التي تنشا بين الطفل ووالديه والتي غالبا ما تلعب دور شخصية التعلق بحيث هنالك عوامل تساعد على الارتباط بين الاطفال المصابين باضطراب طيف التوحد واولياء امورهم وان بعض العوامل مثل العجز في التواصل الاجتماعي والاضطرابات المرتبطة والضغوط الابوية يمكن ان يكون لها تأثير على الارتباط.

وانطلاقا من النتائج المتحصل عليها من الدراسات جاء اهتمام الباحث للقيام بهذه الدراسة المحلية فقد جاءت أهمية هذه الدراسة لتعمل كمرجع لكثير من المهتمين الدارسين لهذا الموضوع وفي ضوء ما تم ذكره عن النتائج المتوصل إليها في الدراسات السابقة وما تصبو إليه دراستنا الحالية تم طرح التساؤل الرئيسي التالي:

ما طبيعة نمط التعلق لدى الطفل المصاب باضطراب طيف التوحد؟

3.فرضية الدراسة:

نمط التعلق عند الطفل المصاب باضطراب طيف التوحد نمط غير آمن.

4.أسباب اختيار الموضوع:هناك مجموعة من الأسباب والدوافع التي جعلتنا نهتم بدراسة هذا الموضوع اذكر منها ما يلي:

-يدخل هذا الموضوع ضمن تخصص علم النفس العيادي.

-اهتمامي بالتعرف على أطفال التوحد وطبيعة تعايشهم في المجتمع.

-الرغبة في تسليط الضوء على هذه الفئة.

5.أهمية الدراسة:

-ان أهمية هذه الدراسة منبثقة من الموضوع في حد ذاته.

-الكشف عن نوع او نمط التعلق عند الطفل التوحدي.

-مدى تأثير نمط التعلق على الطفل التوحدي وعلى علاقته مع امه او مقدم الرعاية.

6.أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الى معرفة نمط التعلق عند الطفل المصاب باضطراب طيف التوحد.

7.التعاريف الإجرائية للدراسة:

1.7 اضطراب طيف التوحد:

يقصد بالتوحد في هذا البحث: اضطراب نمائي يتم تشخيصه وفقًا لمعايير الدليل التشخيصي والإحصائي الخامس DSM-5، ويُقاس باستخدام مقياس كارز CARS، ويظهر من خلال وجود ضعف في التفاعل الاجتماعي والتواصل، وأنماط سلوك متكررة ومقيدة، على أن تكون هذه الأعراض قد ظهرت قبل سن الثالثة.

2.7 نمط التعلق:

يقصد بنمط التعلق في هذه الدراسة نوع العلاقة الانفعالية التي يكونها الطفل مع مقدم الرعاية الأساسي، ويقاس باستخدام مقياس أنماط التعلق للأطفال ل كاثرين كارنز، ويُصنف إلى أنماط (آمن، قلق، متجنب) بناءً على الدرجات التي يحصل عليها الطفل على المقياس.

8.الإطار النظري للدراسة:

يعتبر اضــطراب التوحد اضــطراب عصــبي نمائي والذي يســبب اضــطراب في المهارات الاجتماعية والتواصــلية والعاطفية وظهور أنماط ســلوك غريبة وبالإضــافة الى محدودية في الاهتمامات لذا المصـــابين، واعراض التوحد تختلف من طفل الى اخر، وبالتالي تختلف تصنيفاته ما بين طيف التوحد الشديد وطيف التوحد الخفيف (بوزياني، 2022، ص. 792)

ويرجع حدوث التوحد الى وجود خلل وراثي فقد اشــارت أكثر البحوث الى وجود عامل جيني ذي تأثير مباشر في الإصابة بهذا المرض، حيث تزداد نسبة الإصابة بين التوائم المتطابقة (من بويضة واحدة) أكثر من التوائم الأخوية (من بويضتين مختلفتين).

وقد اشارت العديد من الدراسات الى وجود خلل في الجهاز المناعي، حيث وجدوا شذوذ ذات في منظومة المناعة لدى المتوحدين.

بالإضافة الى احتمالية زيادة حجم الفص القفوي والفص الجداري للأطفال المصابين بالتوحد كما أظهرت الفحوص العصبية انهم يعانون من انخفاض في معدلات ضخ الدم لأجزاء من المخ التي تحتوي على الفص الجداري مما يؤثر على العلاقات الاجتماعية والاســـتجابة السوية واللغة اما باقي الاعراض فتولد اضطراب في الفص الامامي.

كما ان التطعيمات (اللقاحات) وخاصـــة التطعيم الثلاثي للأطفال قبل بلوغهم العامين والتي تحتوي على نسبة عالية من المعادن الثقيلة تعد من مسببات التوحد للأطفال.

كما أوضحت بعض الدراسات بأن الاعراض التي نراها في الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد من المحتمل ان تكون ناتجة عن العدوى، حيث أوضح voidani ان عينات دم الأطفال المصابين بالتوحد أظهرت وجود اجسام مضادة تتفاعل مع بروتين الحليب وهما عدوتان شائعتان والمشكلة ان هذه الاجسام المضادة التي تتفاعل مع هذه البروتينات والعدوى ربما تتلف الحاجز الدموي الدماغي بضم هذه السموم مثل الزئبق او المادة الحافظة في تحصينات الأطفال يمكن ان تعبر المخ من خلال الحاجز الدموي الدماغي التالفة مسببة تلفا لخلايا المخ (دليلة، 2021، ص. 24-26) ومن جملة اعراض اضطراب التوحد يمكن ذكر ما يلي:

-اضطراب في معدل النمو وسرعته.

-اضطراب حسي عند الاستجابة للمثيرات.

- اضطراب التعلق بالأشياء والموضوعات والأشخاص.

-اضطراب في التحدث والكلام واللغة والمعرفة (مصطفى، الشربيني، 2011، ص. 27)

- صعوبات التفاعل الاجتماعي والتواصل والنزعة الى الانخراط في السلوكات التكرارية (بوزياني، 2022، ص. 794)

اما من ناحية التشخيص فمعايير تشخيص التوحد كما نص عليه الدليل التشخيصي والاحصائي الخامس يمكن اجمالها فيما يلي:

أ-عجز ثابت في التواصل والتفاعل الاجتماعي في سياقات متعددة، في الفترة الراهنة او كما تبث عن طريق التاريخ وذلك من خلال ما يلي:

1-عجز عن التعامل العاطفي بالمثل، يتراوح على سبيل المثال من الأسلوب الاجتماعي الغريب، مع فشل الأخذ والرد في المحادثة، الى تدن في المشاركة بالاهتمامات، والعواطف، او الانفعالات، يمتد الى عدم البدء او الرد على التفاعلات الاجتماعية.

2-العجز في سلوكيات التواصل غير اللفظية المستخدمة في التفاعل الاجتماعي، يتراوح من ضعف تكامل التواصل اللفظي وغير اللفظي، الى الشذوذ في التواصل البصري ولغة الجسد او العجز في فهم واستخدام الايماءات، الى انعدام تام للتعابير الوجهية والتواصل غير اللفظي.

3-العجز في تطوير العلاقات والمحافظة عليها وفهمها، يتراوح مثلا من صعوبات تعديل السلوك لتلائم السياقات الاجتماعية المختلفة، الى صعوبات في مشاركة اللعب التخيلي او في تكوين صداقات، الى انعدام الاهتمام بالأقران.

ومن حيث الشدة فتستند على ضعف التواصل الاجتماعي وانماط السلوك المحددة والمتكررة.

ب-أنماط متكررة محددة من السلوك، والاهتمامات، او الأنشطة وذلك بحصول اثنين مما يلي على الأقل في الفترة الراهنة او كما تبث عن طريق التاريخ:

1-نمطية متكررة للحركة او استخدام الأشياء، او الكلام (مثلا، أنماط حركية بسيطة، صف الألعاب او تقليب الأشياء، والصدى اللفظي، وخصوصية العبارات)

2-الإصرار على التشابه، والالتزام غير المرن بالروتين او أنماط طقسية للسلوك اللفظي او غير اللفظي (مثلا، الضيق الشديد عند التغيرات الصغيرة، والصعوبات عند التغيير، وانماط التفكير الجامدة وطقوس التحية، والحاجة الى سلوك نفس الطريق او تناول نفس الطعام كل يوم).

3-اهتمامات محددة بشدة وشاذة في الشدة او التركيز (مثلا، التعلق الشديد او الانشغال بالأشياء غير المعتادة، اهتمامات محصورة بشدة مفرطة)

4-فرط او تدني التفاعل مع الوارد الحسي او اهتمام غير عادي في الجوانب الحسية من البيئة (مثلا، عدم الاكتراث الواضح للألم/درجة الحرارة، والاستجابة السلبية لأصوات او لأنسجة محددة، الافراط في شم ولمس الأشياء، الانبهار البصري بالأضواء او الحركة) .

ج-تظهر الاعراض في فترة مبكرة من النمو (ولكن قد لا يتوضح العجز حتى تتجاوز متطلبات التواصل الاجتماعي القدرات المحدودة او قد تحجب بالاستراتيجيات المتعلمة لاحقا في الحياة).

د-تسبب الاعراض تدنيا سريريا هاما في مجالات الأداء الاجتماعي والمهني الحالي، او غيرها من النواحي المهمة.

هـ-لا تفسر هذه الاضطرابات بشكل أفضل بالإعاقة الذهنية (اضطراب النمو الذهني) او تأخر النمو الشامل، ان الإعاقة الذهنية واضطراب طيف التوحد يحدثان معا في كثير من الأحيان، ولوضع التشخيص المرضي المشترك للإعاقة الذهنية واضطراب طيف التوحد، ينبغي ان يكون التواصل الاجتماعي دون المتوقع للمستوى التطوري العام.

ومن اهم الاضطرابات العلائقية التي اهتم بها عديد علماء النفس نجد اضطراب التعلق الذي يمكن ان نقول بانه عاطفة قوية متبادلة بين الطفل ومقدم الرعاية، تعكس رغبة كل منهما في المحافظة على القرب بينهما وتعد الأساس الذي تبنى عليه العلاقات الحميمية اللاحقة والتفاعلات الاجتماعية بشكل عام (يمينة، 2015، ص. 70).

وقد ظهرت العديد من النظريات التي فسرت واهتمت بدراسة التعلق ولكن سوف نقتصر على ثلاث نظريات فقط وهي نظرية جون بولبي، ونظرية التعلق لايســـورث، ونظرية مارغريت ماهلر، لأنها تعد أكثر النظريات ذات دلالة في تفسير التعلق من وجهة نظرنا.

ويعد بولبي من اوائل الذين بحثوا في طبيعة التعلق، حيث يوضـــح ان التعلق يمثل التوازن بين رغبة الطفل في اللعب واكتشـــاف البيئة المحيطة مع الحاجة للأمان والاطمئنان فهو لا يســـتطيع ان يفعل هذين الامرين ما لم يتأكد من وجود قاعدة امنة يرجع اليها حين يشـــعر بالخوف او مهدد او محتاج للحماية لهذا يتعلق الطفل بالشـــخص الذي يمنحه الأمان، ويرى ان حاجة الطفل الى التعلق مهمة واساسية كحاجته الى الطعام وليست بسبب الطعام، كما يرى المحللون النفسيون، ويبدا تعلق الطفل بالشخص الذي يمنحه الرعاية والعطف والاهتمام ويكون ذلك واضحا من عمر 6-7 سنوات.

أما ماري اينســـورت فقد قدمت نظرية بعنوان "تعلقات ما بعد الرضـــاعة" تتناول فيها التعلق كسلوك يمتد عبر مراحل الحياة يؤثر في أوجه النشاطات المختلفة فيما بعد.

اذ تأتي هذه النظرية كامتداد طبيعي لتغيرات النمو المصـــاحب لتعلق الأطفال براعيهم او من يقوم مقامها خلال سنوات ما بعد الرضاعة وكذلك التعرف على الروابط الوجدانية خلال حياة الفرد، تقوم هذه النظرية على أنظمة ســـلوكية من خلالها يتم التفاعل والتعلق وهذه الأنظمة هي: نظام الرعاية المقدمة عن طريق الوالدين، الروابط الزواجية وما يتبعها من تناسـل يهيء الفرصـــة لتعلق ناجح، اشـــكال الصـــداقات في مراحل الطفولة والرشـــد والأنظمة الســـلوكية

واعتمدت هذه النظرية على تصـــنيف التعلق الى أربعة أنماط رئيســـية: التعلق الامن، العنيد شديد المقاومة، المتجنب او المنسحب، التعلق المشوش.

كما افترضت مارغريت ماهلر نظرية لوصف كيف يكتسب الطفل الصغير الإحساس بمعرفة الانفصـال عن الام ونظريتها الخاصـة بالانفصـال الفردي أسـست على ملاحظات وتفاعلات الأطفال مع امهاتهم حيث وجدت ان خبرة الانفصـال تحدث عندما يتقدم الطفل نحو التفاضل بفعل النضــج الجســدي والنمو النفســي وانه حصــر يمر به كل طفل بفعل عمليات النضــج حيث حددت مراحل النمو الطبيعي كالاتي:

المرحلة الأولى التكافلية الســـوية او مرحلة اللاتمايز البدائية حيث تســـبق هذه المرحلة من مراحل النمو مرحلة تثبيت وتدعيم الذات كموضـــوع، اللاتمايز التي تأســـس تحت ســـيطرة الخبرات السارة المشجعة الخاصة بالطفل الرضيع والناتجة عن تفاعله مع امه.

المرحلة الثانية التكافلية السوية او مرحلة التمثلات البدائية للذات كموضوع.

ان المرحلة التكافلية الســوية تتضــمن كل من المرحلة التكافلية، مرحلة التمايز المتفرعة من مرحلة الانفصـــال–التفرد، كما وصـــفتها ماهلر، وهي ترى ان هذه المرحلة تبدأ من الشـــهر الأول وتنتهي في الشهر الرابع.

المرحلة الثالثة تمايز الذات عن تمثلات الموضـــوع فتمهد التكافلية الســـوية الطريق لمرحلة الانفصـــال، التفرد التي تتطابق معها وتحل محلها من ســن (12–18 شــهر) كنتيجة نضــج

خلال العام الثاني من الحياة، يصل الطفل الى استقلالية نسبية متقدمة في هذا الوقت تصبح وظائف الانا المستقلة الخاصة بالحركة هي الجزء الظاهر من الاختلاف والتباين بين معدل النضج وبين معدل نمو الشخصية (عبد المؤمن، 2018، ص. 117-119)

وعن أنماط التعلق نذكر ما أوردته اينزنوورث Ainsworth (1989) ان اشكال وانماط التعلق تحدد من خلال نوعية العلاقة المبنية بين الطفل والموضوع بعد الدراسة التي قامت بها والتي اعتمدت فيها أسلوب "الموقف الغريب" حيث افترضت أربعة انماط للتعلق وهي:

التعلق الآمن وهنا يكون الطفل متعلقا بأمه حيث يعتبرها مصدرا للأمن حيث تلعب دور جد هام في بناء سيرورة التعلق لدى الطفل حيث تدعمه نفسيا من خلال تشجيعه لاكتشاف البيئة المحيطة به كذلك تناسب استجابة الام مع حاجات الطفل يعزز لديه الشعور بالثقة ليصبح قادرا على الارتباط بالأخرين دون ان يشعر بالخوف عند احتكاكه بالغرباء للمرة الأولى والتكيف مع المواقف الجديدة.

تعلق غير امن ويتضمن عدة اشكال منها تعلق غير امن (المقاوم) وهو أكثر حدة مقارنة بالتعلق الامن حيث يظل قريبا من امه، كثيرا وينزعج بشدة عند مغادرتها مع ابداء المقاومة والغضب الشديد ضد أي شخص يحاول التقرب منه ويستمر في البكاء حتى بعد عودتها حيث ينصب اهتمامه بالأم طوال الوقت.

التعلق غير الامن (التجنبي) يكون الطفل طوال الوقت منشغل باللعب ولا يظهر عليه أي توتر عند ذهاب الام، وعند عودتها يتجنبها ويتجاهلها مع توجيه جل تركيزه على محيطه، لا

يطلبون المســاعدة عند شــعورهم بالضــيق ومن المحتمل ان يكون مقدم الرعاية غي مبالي رافضا لتلبية حاجات الطفل وغالبا ما يكون مهتم في أوقات الضيق.

التعلق غير الامن (غير المنتظم) هو من أقل الاسـاليب انتشـارا، حيث تكون ردة فعل الطفل بعد عودة الام متناقضــة ومتضــاربة وأحيانا يظهر انفعالات عاطفية شـديدة، يكون هذا النوع عرضة للاضطرابات النفسية ومشاكل في العلاقات المستقبلية.

اما بخصوص مراحل التعلق فقد صنف بولبي (1969) مراحل التعلق فيما يلي :

مرحلة ما قبل التعلق التي تظهر في ســن مبكرة اقل من شــهرين يكون الطفل في مرحلة ما قبل التعلق حيث نلاحظ في هذه الأخيرة ان الرضــيع يعبر بســلوكيات مختلفة كالابتســام والقبض بيده والتحديق بعيون مقدم الرعاية (الام او بديلا لها) والمحيطين حوله كما انه يشــعر بالاحتواء والأمان عندما يتم حمله واحتضــانه ومداعبته والتحدث معه، ويســتطيع الرضيع في هذه المرحلة التعرف على امه من الرائحة والصوت.

مرحلة تكوين التعلق وتغطي هذه المرحلة الفترة حوالي الأسبوع الثالث عشر الى حوالي ستة أشـهر يميز والديه لكن لا يبدي أي قلق في وجود الغرباء حيث يبدا بتطوير الإحساس بالثقة لتلبية انتظاراته وتعزيز التمييز بين شخصية الام وشخصيات معروفة يمكنها تهدئته بالمقارنة مع شخصيات أخرى غريبة بالنسبة له.

مرحلة التعلق الواضح وتمتد هذه المرحلة من ستة او سبعة أشهر وربما تستمر حتى السنة الثانية وكذلك جزء من الثالثة ويكون التعلق في هذه الفترة واضـــحا جدا حيث يبدا الطفل بإظهار قلق الانفصـــال والضـــيق والاعتراض كالبكاء والغضـــب عند غياب الوالدين والتوقف عن دلك بحضورهم والخوف من الاخرين.

مرحلة تكوين العلاقة المتبادلة ويســـتوعب الطفل منذ الســـنة الثالثة وما فوق صـــورة ذهنية لشـــخصـــيته في هذه الفترة يفهم الطفل ان غياب الوالدين امر طبيعي وذلك من خلال النمو السـريع في اللغة والتمتلات المعرفية وتكوين رمزبة جسـدية عبر الاحتكاك الجسـدي واللعب وبالتالي الانتقال لفهم ماهو مجرد وان غياب احد الوالدين لا يشـكل خطرا عليه ليصـبح اكثر اسـتقلالية، كما يتعلم تطوير الاسـتراتيجيات التي تأخذ في الاعتبار الأهداف المخصـصـــة للبالغين، أي انه يكتســب فهم بديهي لمشــاعر والدته وبالتالي يصــبح اكثر او اقل قدرة على التنبؤ بالســـلوك، وبالتالي يتم تطور تفاعل معقد بين الطفل ووالدته (نور الهدى، حســـيبة، 2020، ص 29-31)

الفصل الثاني: الإجراءات المنهجية للدراسة

I. الدراسة الاستطلاعية

1. اهداف الدراسة الاستطلاعية

2. مكان الدراسة

3. مدة الدراسة

4. ادوات الدراسة

5. حالات الدراسة

II. الدراسة الأساسية

1. مكان الدراسة

2. مدة الدراسة

3. منهج وأدوات الدراسة

4. حالات الدراسة

I. الدراسة الاستطلاعية:

1-أهداف الدراسة الاستطلاعية: قام الباحث بالدراسة الاستطلاعية باعتبارها خطوة أساسية في البحث، وذلك من أجل تحقيق مجموعة من الأهداف وهي كالآتي:

ا/ -التعرف على ميدان البحث لتفادي النقائص والغموض في الدراسة الأساسية.

ب/-معالجة الإجراءات المنهجية التي تم إتباعها في الدراسة الاستطلاعية، من أدوات ومكان ومدة الدراسة والعينة التي طبقت عليها الدراسة.

ج/-التأكد من صلاحية الخصائص السيكو مترية لأدوات القياس.

2-مكان الدراسة:

جمعية الإرادة للتوحد بسعيدة هي جمعية مختصة بالتكفل بأطفال طيف التوحد والذين عددهم60 طفل يتكفل بهم مجموعة من الأخصائيين النفسانيين وعددهم 4 اضافة الى مختصة اورطفونية وعدد من المربيات بحيث تهدف إلى تأهيل ودمج الطفل التوحدي في الوسط المدرسي، الرياضي، الاجتماعي يقع مقرها بولاية سعيدة.

وتم اختيار ولاية سعيدة، وذلك نظرا للتسهيلات التي تلقاها الباحث من قبل الطاقم الإداري لمركز الإرادة للتوحد وهي:

- تزويدنا بجميع المعلومات عن مركز الإرادة للتوحد.
- تسهيل عملنا من خلال احتكاكنا بالأطفال والتقرب منهم وكدا مرافقة المربيات اثناء عملهم.
- تزويدنا بعدد الأطفال المتواجدين على مستوى المركز.

مهامها:

- التكفل بالأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد.
- تقديم الرعاية النفسية والتربوية.
- العمل على تأهيل الأطفال المصابين بطيف التوحد ومساعدتهم لتحقيق الدمج المدرسي.

العمل على تحقيق التواصل، الاستقلالية، التكيف وفق برامج تربوية وتعليمية

3-مدة الدراسة:

امتدت الدراسة الاستطلاعية من 10 جانفي 2025 إلى غاية 10 فيفري 2025.اي حوالي الشهر.

4-أدوات الدراسة:

المنهج العيادي:

هو منهج تشخيصي يستخدم في مجال الطب والعلاج النفسي يهدف الى تقييم الحالة الصحية او النفسية للفرد وتحديد التشخيص الصحيح وتوفير العلاج المناسب (اشواق، 2021، ص.47)

أدواته:

المقابلة العيادية: تعتبر المقابلة من الادوات التي يعتمد عليها الاخصائي النفساني الاكلينيكي وهي عبارة عن علاقة دينامية وطريقة استماع او تبادل لفظي وغير لفظي بين شخصين هما المختص النفساني والعميل الذي يبحث عن حل لمشكلته من خلال المساعدة التي يقدمها له وتسمح المقابلة العيادية بجمع قدر من المعلومات والبيانات الشخصية والعائلية والاجتماعية عن الحالة (كوثر، 2021، ص. 27)

ففي دراستنا الحالية استعملنا المقابلة الحرة والنصف موجهة مع أم الطفل (المصاب باضطراب طيف التوحد) الذي هو في المركز بغية التكفل به ومع والدته.

الملاحظة العيادية:

هي توجيه الحواس لمشاهدة ومراقبة سلوك معين او ظاهرة معينة وتكون في شكلين اما ملاحظة مباشرة او ملاحظة غير مباشرة.

لقد اعتمدنا على الملاحظة المباشرة التي يكون فيها الملاحظ وجها لوجه امام الطفل وهي ملاحظة مقصودة تركز على كل السلوكات والتحركات وملامح الطفل اثناء المقابلة.

تاريخ الحالة:

يشمل تاريخ الحالة كل ما يمر به الفرد من احداث هامة فهو دراسة تتبعية للظروف العائلية والاجتماعية والصحية وكل الخبرات الماضية التي تعرض لها وذلك منذ ولادته حتى الوقت الحاضر بأسلوب علمي منظم (نفس المرجع السابق، ص. 27)

مقياس التعلق:

هو ترجمة وتقنين لمقياس "Security scale of attachment" لصاحبته Kerns Kathrynالذي أعدته في 1996، يختص هذا المقياس بقياس نوعية حماية التعلق التي يحسها الطفل اتجاه والديه (الأم والأب) في مرحلة الطفولة الوسطى والمتأخرة. يحتوي هذا المقياس على 15 بند وهي مقسمة الى ثلاثة أبعاد في كل بعد خمسة عبارات وهي كالاتي:

-البعد الأول: التعلق الامن هي (2-4-3-12-15)

-البعد الثاني: التعلق التجنبي، بنوده (6-7-8-10-11)

-البعد الثالث: التعلق القلق وبنوده هي (1-5-9-13-14)

على المفحوص أن يشير الى مدى تطابق كل عبارة مع ما يشعر به حقيقة اتجاه والديه عن طريق وضع رقم من1 الى 4 أمام كل عبارة ونحكم على نوعية التعلق عند الطفل على أساس ارتفاع مجموع أي نوع من الأنواع الثلاثة لديه. تمثل الأرقام من 1الى 4 درجة تطابق كل عبارة مع نوعية احساساته بعلاقاته العاطفية(التعلق) بوالديه (1 يعني لا تنطبق أبد...الى 4تنطبق جدا).

5-حالات الدراسة:

الحالة الأولى: الطفل ر/أ يبلغ من العمر 12 سنة شخص من طرف طبيب الامراض العقلية للأطفال بأن لديه اضطراب طيف التوحد التحق بالمركز ابتداءا من 2019 الى غاية يومنا هذا ومن خلال المقابلات مع ام الطفل وملاحظته والتحدث مع مربيته ظهر على الطفل نوع من التعلق، وكذلك لاحظنا ان الطفل يأتي يوميا برفقة الام بحكم عملها بالمركز ومرافقتها اثناء الخروج وقد دكرت الام اثناء المقابلة بانها هي من تسهر على رعايته كما دكرت انها عند خروجها من المنزل يقوم بلبس حذائه للخروج معها.

الحالة الثانية: الطفل م/ع يبلغ من العمر 10 سنة التحق بالمركز ابتداءا من 2020 الى غاية يومنا هذا شخص من طرف طبيب الامراض العقلية للأطفال بأن لديه اضطراب طيف التوحد ومن خلال المقابلات مع ام طفل وملاحظته والتحدث مع مربيته ظهر على الطفل نوع من التعلق، اذ من خلال المعلومات المستمدة من الام فهو يتيم الاب ومتعلق بدرجة كبيرة مع الام فهي من تسهر على رعايته.

II. الدراسة الأساسية:

بعد إجراء الدراسة الاستطلاعية والتأكد من صدق وثبات أدوات الدراسة، تم إجراء الدراسة الأساسية.

1-مكان الدراسة:

نفس المكان الذي تم وصفه في الدراسة الاستطلاعية.

2-مدة الدراسة:

امتدت الدراسة الأساسية من فيفري الى أواخر افريل.

3-أدوات الدراسة:

حافظنا على نفس أدوات الدراسة التي تم وصفها في الدراسة الاستطلاعية الا وهي:

- المنهج العيادي.
- المقابلة العيادية.
- الملاحظة.
- مقياس التعلق للباحثة كاثرين كارنز

4-حالات الدراسة:

حافظنا على نفس الحالات التي تم اختيارها في الدراسة الاستطلاعية الا وهي:

الحالة الأولى: ذكر يبلغ من العمر 12 سنة التحق بالمركز ابتداءا من 2019 وشخص من طرف طبيب الامراض العقلية للأطفال بانه لديه اضطراب طيف التوحد.

الحالة الثانية: ذكر يبلغ من العمر 10 سنة التحق بالمركز ابتداءا من 2020 شخص من طرف طبيب الامراض العقلية للأطفال بانه لديه اضطراب طيف التوحد.

الفصل الثالث: عرض ومناقشة نتائج الدراسة

عرض نتائج الدراسة

1-الحالة الأولى

1.1-تقديم الحالة

2.1-ملخص المقابلات

3.1-عرض محتوى المقابلات

4.1-تحليل النتائج

2-الحالة الثانية

1.2-تقديم الحالة

2.2-ملخص المقابلات

3.2-عرض محتوى القابلات

4.2-تحليل النتائج

مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الفرضية والدراسات السابقة

عرض نتائج الدراسة:

1-الحالة الاولى :

1.1تقديم الحالة:

البيانات الاولية :

-اسم ولقب الطفل : ر ا

الجنس :ذكر

تاريخ الميلاد 2013-04-20 :

العنوان دائرة عبن الحجر ولاية سعيدة

اسم الاب: ر-ط

مستوى تعليم الاب: الابتدائي .

عمل الاب: عاطل عن العمل

اسم الام: خ

مستوى تعليم الام :الابتدائي

عمل الام :بدون عمل

عدد أفراد الأسرة :الاب والام وطفلين

ترتيب الطفل بين اخوته:2

درجة القرابة بين الزوجين: لا توجد صلة قرابة بينهما

مع من يقيم الطفل؟

يقيم الطفل مع والديه .

من المسؤول عن رعايته؟

الام هي المسؤولة عن رعايته

ما مدى التكيف الاجتماعي للطفل في المنزل؟

متكيف

ما مدى تقبل الأسرة للاضطراب واستعدادها للمشاركة في عملية التكفل؟

مستعدة.

2-التاريخ الصحي للام والطفل:

مرحلة الحمل :

عمر الام عند الحمل:34 سنة

مدة الحمل 9 :أشهر

ترتيب الحمل 5 :

الوضع النفسي للام أثناء الحمل :عادي

هل تناولت أدوية أثناء الحمل؟

نعم تناولت أدوية خاصة بفقر الدم .

هل كانت التغذية في فترة الحمل جيدة؟

لا كان عندي مشكل في الأكل .

مرحلة الولادة :

كيف كانت ولادة الطفل؟

كانت عادية

مكان وضع الحمل :عيادة الامومة

وزن الطفل أثناء الولادة؛ 3 كلغ .

هل اصيب الطفل بنقص الأكسجين ع الولادة؟

نعم

3-مرحلة الرضاعة والطفولة :

نوع الرضاعة: شهر طبيعي والباقي اصطناعي

متى أتم الطفل المراحل التالية؟ :

الفطام: 4 سنوات

مدة الرضاعة: 4 سنوات

بروز الاسنان :مع بلوغ السنة الاولى

الحبو 7 :أشهر

المشي: سنة و4 أشهر

هل أكمل الطفل التطعيمات الاساسية؟

نعم أكمل الطفل التطعيمات الأساسية .

4-الوضع الصحي الحالي :

مشكلات في السمع :السمع عادي

مشكلات في البصر: النظر عادي

مشاكل في النطق: تأخر النطق

5-الجانب السلوكي:

العدوانية :لا توجد

البكاء المتواصل: لا يوجد

النشاط الزائد: نعم يوجد عند الطفل فرط نشاط حركي

جذب الشعر: لا يوجد

الصراخ: نعم يصرخ الطفل

العض: لا يوجد

6-العلاقات العامة والتواصل والتفاعل اليومي :

صرحت الام ان علاقتها مع ابنها جيدة بحيث تعبر الام عن عواطفها تجاهه عليها بالعناق والتسليم على عين الطفل والخد. كما انها تعرف كل ما يحتاجه طفلها وبسرعة .عند خروج الام يحاول الطفل لبس حدائه المشي معها .

الام تتعامل بصورة عادية مع ابنها كأنه طفل عادي

عند النوم لا ينام الطفل حتى تذهب الام الى مكان نومها

طرق التعامل مع الطفل بالعناق .

عندما يكون الطفل في وضع صعب يلجأ الى الام

7-السلوكيات الدالة على التعلق:

انتظار الام عند رجوعها الى البيت

عند الظلام يأتي الطفل الى الام ويحضنها الخوف

عند النوم يمسك الطفل بيد الام وينام

تسعى الام الى ان يكون ابنها منضبط وأنيق بحيث تشتري له ملابس ثمينة عندما يتوفر لديها نصيب مالي

صرحت الام انها تعبت في تربيته وواجهت عدة صعوبات للتكفل به نظرا لقلة الدعم المالي .

8-استراتيجية التعامل مع الطفل:

التعزيز

العقاب

الأنشطة والالعاب الجماعية

2.1-ملخص المقابلات:

عدد المقابلات	تاريخ الاجراء	المدة	مكان اجراء المقابلات	الهدف
المقابلة الاولى	2025/02/11	30 دقيقة	جمعية الارادة للتوحد	مقابلة تمهيدية الهدف منها التعرف على الحالة كسب ثقتها إضافة إلى ملاحظة السلوكيات والتفاعلات أثناء المقابلة
المقابلة الثانية	2025/02/16	45 دقيقة	جمعية الارادة للتوحد	جمع المعلومات والبيانات ابتداءا من (تاريخ الحالة فترة الحمل، الإنجاب والرضاعة) مع الاطلاع على الملف الطبي للطفل الذي أعده طبيب الامراض العقلية للأطفال
المقابلة الثالثة	2025/02/23	45 دقيقة	جمعية الارادة للتوحد	تم اعداد مجموعة من الأسئلة الموجهة للام خاصة بمعرفة مدى تعلق الطفل بآلام مع التعريف بمقياس التعلق
المقابلة الرابعة	2025/02/27	45 دقيقة	جمعية الارادة للتوحد	تطبيق مقياس التعلق عند الاطفال ل كاثرين عن طريق قراءة العبارات وشرحها لها

جدول رقم (01): عرض ملخص مقابلات الحالة الأولى

3.1-عرض محتوى المقابلات:

المقابلة الاولى :

كانت بتاريخ 2025/02/11 حيث دامت 30 دقيقة وكانت مقابلة تمهيدية الهدف منها التعرف على الحالة، كسب ثقتها والتعريف بمهام الأخصائي النفساني، إضافة إلى ملاحظة السلوكيات وتفاعلات الحالة أثناء المقابلة والتي جرت في ظروف جيدة حيث ظهر هذا جلبا في قبول الحالة المشاركة في الدراسة الحالية على الرغم من كونها لأغراض علمية واستجابتها بكل تلقائية، كما تم الاتفاق مع الحالة على الخطوات التي ستجرى أثناء المقابلات

المقابلة الثانية :

كانت بتاريخ2025-02-16 ،دامت 45دقيقة، تم من خلالها جمع المعلومات والبيانات ،فالحالة خ متزوجة وبالغة من العمر 46 سنة، ام لولدين زوجها (م-ط) عاطل عن العمل ذو مستوى دراسي ابتدائي والذي لا تقربها به اية قرابة، فهي المسؤولة عن الاولاد و تسهر على تربيتهم تسكن في بيت مستقل ،ذات مستوى دراسي ابتدائي و مستوى اقتصادي متوسط علمت بإصابة ابنها باضطراب طيف التوحد و الذي يبلغ من العمر 12 سنة حيث شخص بانه من النوع المتوسط عند بلوغه 4 سنوات ،كما صرحت الحالة (خ) بان حملها كان عند بلوغها 34 سنة و مرغوبا به حيث دامت مدة الحمل 9 أشهر ووضعها النفسي في تلك الفترة كان عادية وانها لم تصب بأس أذى او مكروه في فترة الحمل فقط تناولت أدوية فقر الدم الذي لزمها في تلك الفترة مع مشاكل في الأكل، اما عن فترة الولادة فكانت طبيعية و تمت في عيادة الأمومة بلغ وزنه 3كلغ اصيب بنقص في الأكسجين، اما الرضاعة فكانت شهر طبيعية والباقي اصطناعي الحبو كان في 7 أشهر بروز الاسنان في حدود السنة اما المشي فعند السنة و 4 أشهر، فمع مرور الوقت لاحظت سلوكيات ابنها غير عادية مقارنة مع اقرانه فرتات الى ان تزور طبيب الأطفال لمعاينة طفلها آخذة بنصيحتك عائلتها ،فبعد زيارة الطبيب شخص الطفل بإصابته باضطراب طيف التوحد من النوع المتوسط وكانت صدمة لها لكن سرعان ما تداركت الوضع ورضيت بقضاء الله وقدره واجمعت قواها متحدية الصعاب محاولة رفع التحدي و الوقوف بجانب ابنها لمرافقته والتكفل به. صرحت الحالة (خ) انها بدأت تبحث عن مركز للتكفل بهذه الفئة الى ان وجدت جمعية الارادة للتوحد والتي تنشط في ولاية سعيدة فاتصلت بهم وتم قبول الابن للتكفل به و طلبت الحالة (خ)العمل عندهم لتبقى قريبة من ابنها وكان لها ذلك فأصبحت المسؤولة عن المطبخ تسهر على تحضير اجود المأكولات وفق

البرنامج المسطر من طرف الجمعية و وفق امكانياتها ،فكان أملها الوحيد شفاء ابنها و تطوره اجتماعيا، اما وضعه الحالي فالسمع عند الطفل عادي و كذلك النظر فقط تأخر في النطق اما الجانب السلوكي فلا وجود للعدوانية ولا البكاء المتواصل او جذب الشعر او العض مع وجود النشاط الزائد والصراخ في بعض الأوقات. ففي الوقت الحالي تشعر الحالة (خ)بأنها راضية عن ادائها اتجاه ابنها ومتوافقة مع عائلتها والتي احتوتها مع ابنها .

المقابلة الثالثة :

تمت في 23 -02-2025حيث دامت 45 دقيقة حيث تم اعداد مجموعة من الأسئلة الموجهة والخاصة بمعرفة مدى تعلق الطفل بآلام مع تعريفها على مقياس التعلق فكملخص لما أجابت به الحالة (خ) على أسئلتنا جاء مايلي:

علاقتها بابنها جيدة وتتعامل معه بالأحضان والعناق والتسليم وكتعبير اخر عن عواطفها تجاهه تسلم على عين ابنها احيانا كما صرحت انها تعرف ما يحتاجه الابن بسرعة اما أثناء غياب الأم فيبقى الطفل في المنزل مع والده بصورة عادية اما عند محاولة خروج الام فهو يحاول لبس حذائه والخروج معها، عند النوم لا ينام الطفل حتى تذهب الام الى مكان نومها وعندما يواجه الطفل وضعيات صعبة فهو يلجأ الى الام، اما السلوكيات الدالة على التعلق فهي:

انتظار الام عند الرجوع إلى البيت إذا خرجت لقضاء بعض الواجبات عند حلول الظلام يأتي الطفل الى الام ويحضنها. وعند النوم يمسك بيد الام وينام.

اما عن شعور الام فهي لا تسعى الا ان يكون ابنها منضبط ويحقق الاستقلالية فهي تعبت في التكفل به وتربيته، كما صرحت انها تتعامل نعه كطفل عادي وغير مصاب باضطراب طيف التوحد فهي توفر له اللباس الثمين عندما تحصل على قدر من المال .فالرضى بما قسم الله لها.

المقابلة الرابعة :

دامت 45 دقيقة حيث لمسنا تفاؤل الحالة(خ)بتحسن طفلها ومع ادماجه في الجمعية واحتواء العائلة لها ولابنها وكذا اعتمادها على نفسها في مواجهة أمورها الشخصية واضطراب ابنها وفي جو مهيا تم تطبيق مقياس التعلق مع الام عن طريق قراءة العبارات وشرحها لها مع

إعطائها وقت كافي للإجابة حيث كانت متجاوب للغاية وسلسة أثناء اجابتها على بنود المقياس وفي الأخير تم شكرها على تعاونها والتمني لها بالتوفيق في مرافقة ابنها الى بر الأمان.

4.1-تحليل النتائج:

نوعية التعلق	الدرجات	المجموع
التعلق الامن	4-2-3-2-4	15
التعلق التجنبي	3-2-3-3-3	14
التعلق القلق	3-3-3-1-4	14

جدول رقم (02): يبين نتائج تطبيق مقياس التعلق للطفل ر/أ

بعد تطبيق مقياس التعلق ل كاثرين كارنز على الحالة (ا. ر) اتضح لنا أن نوع التعلق عنده كان من النوع الآمن نظرا لحصوله على درجة 15 من خلال الإجابة على عبارات الخاصة بالتعلق الآمن كما تحصل على درجة 14 فيما يخص الإجابة على العبارات المتعلقة بالتعلق التجنبي و أيضا تحصل على نفس الدرجة المتحصل عليها بعد الاجابة على العبارات الخاصة بالتعلق القلق الا وهي 14 درجة وهذا ما لمسناه من خلال المقابلات التي اجريناها مع الام والتي وهبت كل وقتها لابنها و التكفل به فهي تقريبا كل الوقت برفقته في البيت و حتى في الجمعية حتى الرجوع إلى البيت وهذا بدوره أعطى نوع من الشعور بالأمن لدى الطفل إضافة إلى الدعم والمساندة من طرف العائلة اما فيما يخص التعلق التجنبي و القلق فنرى انه من طبيعة الطفل المصاب باضطراب طيف التوحد التجنب فهو غير اجتماعي اما عن القلق فمرجعه إلى خوف الطفل من الظلام وكذا خوف من الانفصال اي بعد مقدم الرعاية عنه (الام).

2-الحالة الثانية :

1.2-تقديم الحالة:

1-البيانات الاولية:

اسم ولقب الطفل: م/ع

الجنس: ذكر

تاريخ الميلاد:2015/03/03

العنوان: حي البرج ولاية سعيدة

اسم الاب:

اسم ولقب الام :ف–ب

عدد أفراد الأسرة:3

ترتيب الطفل في الاسرة:1

يقيم الطفل مع والديه

الام هي المسؤولة عن رعايته

الطفل متكيف مع عائلته

الأسرة متقبلة الطفل رغم اضطرابه

عمر الام عند الحمل:39 سنة

مدة الحمل:9 أشهر

ترتيب الحمل: 1

الحالة النفسية للام أثناء فترة الحمل :مضطربة بسبب وفاة والدتها

تناول الام للأدوية أثناء فترة احمل :لا

طبيعة التغذية أثناء فترة الحمل: جيدة

مرحلة الولادة :

طبيعة الولادة: قيصرية

مكان الولادة :عيادة الامومة

نقص الأكسجين عند الطفل: لا

مرحلة الرضاعة :

طبيعة الرضاعة: طبيعية مدة 6 أشهر

مدة الرضاعة: سنتين

الفطام: عند بلوغ الطفل سنتين

الحبو:4 أشهر

الجلوس:8اشهر

المشي: سنة و3 أشهر

اخذ التطعيمات: نعم

مشاكل في السمع: لا

مشاكل في النظر: لا يوجد

مشاكل في النطق: الطفل حتى بلغ 3 سنوات تكلم(نطق)

العدوانية: موجودة

فرط النشاط الحركي: موجود

الصراخ: لا يوجد

البكاء المتواصل: احيانا بعض المرات يوجد

العض: لا يوجد

نتف الشعر :لا يوجد

2.2-ملخص المقابلات:

عدد المقابلات	تاريخ الاجراء	المدة	مكان اجراء المقابلات	الهدف
المقابلة الاولى	2025/02/11	30 دقيقة	جمعية الارادة للتوحد	مقابلة تمهيدية تم فيها التعرف على الحالة كسب ثقتها مع ملاحظة السلوكيات والتفاعلات أثناء المقابلة
المقابلة الثانية	2025/02/16	45 دقيقة	جمعية الارادة للتوحد	جمع المعلومات والبيانات ابتداءا من تاريخ الحالة) فترة الحمل، الإنجاب والرضاعة (مع الاطلاع على الملف الطبي للطفل الذي أعده طبيب الامراض العقلية
المقابلة الثالثة	2025/02/23	45 دقيقة	جمعية الارادة للتوحد	تم اعداد مجموعة من الأسئلة الموجهة تتعلق بمعرفة مدى تعلق الطفل بآلام مع التعريف بمقياس التعلق
المقابلة الرابعة	2025/02/27	45 دقيقة	جمعية الارادة للتوحد	تطبيق مقياس التعلق مع ل كاثرين على الام عن طريق قراءة العبارات وشرحها لها

جدول رقم (03): عرض مقابلات الحالة الثانية

3.2-عرض محتوى المقابلات:

<u>المقابلة الأولى :</u>

جرت في مكتب الأخصائي النفساني بجمعية الارادة للتوحد بتاريخ 2025/02/11، كانت مقابلة تمهيدية الهدف منها التعرف على الحالة، كسب ثقتها وملاحظة السلوكيات والتفاعلات أثناء المقابلة حيث دامت 30 دقيقة وجرت في جو مناسب وظهر هذا جليا في قبول الحالة المشاركة في الدراسة الحالية مع علمها انها لأغراض علمية، كما تم الاتفاق مع الحالة على الخطوات التي ستجرى أثناء المقابلات.

المقابلة الثانية :

كانت بتاريخ 16-02-2025، حيث دامت 45 دقيقة، الهدف منها جمع المعلومات والبيانات ابتداءا من تاريخ الحالة، فترة الحمل، الإنجاب والرضاعة مع الاطلاع على الملف الطبي للطفل الذي اعده طبيب الامراض العقلية للطفل، فالحالة ام لطفل والذي هو من مواليد-03 03-2015، شخص بإصابته باضطراب طيف التوحد من النوع الخفيف كانت تبلغ من العمر 39 سنة عند حملها ،حيث صرحت لنا أنها دامت 9 أشهر وهو طفلها الوحيد ،يقيم مع والديه وهي المسؤولة عن تربيته وعن وضعها النفسي أثناء الحمل فكانت مضطربة والسبب وفاة والدتها، كما انها لم تتناول اية أدوية في تلك الفترة و تغذيتها كانت جيدة ،اما عن الولادة فكانت قيصرية وتمت في عيادة الأمومة بولاية سعيدة، اما المولود فلم يعاني من نقص الأكسجين، و مرحلة الرضاعة دامت 6اشهر طبيعية و باقي المدة حتى بلوغ الطفل السنتين وكانت اصطناعية، الحبو عند بلوغه 4 أشهر، الجلوس عند8 اشهر اما الوقوف فعند بلوغه السنة و المشي عند السنة و3 أشهر وعن التطعيمات كاملة في وقتها المحدد، السمع عند الطفل عادي و كذلك النظر الا النطق فالأم صرحت ان طفلها حتى بلغ3 سنوات تكلم . العدوانية موجودة البكاء المتواصل بعض المرات، النشاط الزائد موجود وملاحظ عليه بكثرة اما الصراخ، جذب الشعر، والعض فلا يوجد عند الطفل. هذا ما جعلها في حيرة من أمرها وبدت الشكوك ترتابها لان سلوكيات طفلها غير عادية مقارنة بأقرانه، فبذات تبحث عمن يرشدها للوصول إلى أي مكان تستطيع أن تلجأ اليه للتكفل بابنها ومساعدته على التكيف والاندماج الاجتماعي قبل فوات الأوان، الى ان سمعت بوجود جمعية تتكفل بهذه الفئة فقررت اللجوء اليها من أجل قبوله في الانخراط مع الأطفال الموجودين بها قصد تطويره نفسيا واجتماعيا. بعد قبول الطفل صرحت الحالة انها ارتاحت نفسيا وعمدت على متابعة ابنها ورفع التحدي الى ان تبلغ هدفها المنشود وهو تطوير قدرات ابنها المعرفية والتكيف الاجتماعي فأصبحت ترافقه في كل الأوقات تقريبا.

المقابلة الثالثة :

أجريت في 2025/02/23، حيث دامت دامت 45 دقيقة، تم اعداد مجموعة من الأسئلة الموجهة والخاصة بمعرفة مدى تعلق الطفل بآلام مع التعريف بمقياس التعلق ل كاثرين كارنز وكملخص لما أجابت به الام على اسئلتنا كان ما يلي :

علاقتها بابنها جيدة و قوية فهي متعلقة به كثيرا و كذلك هو، فهي تعبر عن عواطفها تجاهه بالاحتضان القوي وتقبيله بحرارة ،تعرف ماذا يحتاج وهو لا يستطيع البقاء بدونها في المنزل تهرب عليه احيانا باستعمال الحيل و تجده ينتظرها عند الرجوع إلى المنزل ففي الغالب هي تأخذه معها الى اي مكان تتوجه اليه اما فيما يخص بقاءه في الجمعية للتكفل به فهي تأخذه صباحا و يظل حتى الفترة المسائية لكن عند حلول وقت الخروج لا يتحمل الطفل اذا تأخر حضور الام لاصطحابه الى المنزل فتبدو عليه ملامح القلق وقد يصل حتى البكاء،،كما صرحت انها تحاول التعامل معه بصورة عادية مثل تعامل اي ام مع طفل عادي اما عن النوم فهو ينام بجانبها ،وفي الوضعيات و المواقف الصعبة فهو يلجأ اليها، اما عن الخوف فالطفل يخاف عند حلول الظلام ان لم تكن معه والدته ،وعن شعور الام بامتلاك طفل توحدي فهي راضية بقدر الله وقدره و تسعى الى ان يكون منضبط السلوك و تسهر على تلبية احتياجاته خصوصا بان الطفل اصبح متمدرسا بعد جهد كبير من طاقم الجمعية طبعا و متابعة الام له .

المقابلة الرابعة :

أجريت يوم2025/02/27 دامت 45 حيث تم تطبيق مقياس التعلق لكاثرين كارنز مع الام عن طريق قراءة العبارات وشرحها لها .وفي الاخير تم شكرها على تعاونها معنا مع تمنياتنا لها بالتوفيق في مرافقة ابنها الى بر الأمان.

4.2-تحليل النتائج:

نوعية التعلق	الدرجات	المجموع
التعلق الامن	4-1-3-4-4	16
التعلق التجنبي	4-4-3-4-1	16
التعلق القلق	4-4-4-1-4	17

جدول رقم (04): يبين نتائج تطبيق مقياس التعلق للطفل م/ع:

من خلال تطبيق مقياس التعلق على الحالة (ع.م) خلصنا إلى ان نمط التعلق عنده كان من النوع القلق حيث تحصل على درجة 17 بعد الإجابة على العبارات المتعلقة بهذا النوع من

التعلق الغير الآمن القلق ،كما تحصل على درجة 16 عند الإجابة على العبارات الخاصة بالتعلق الغير الآمن التجنبي اما عن التعلق الآمن فقد تحصل على درجة 16 بعد الإجابة على العبارات الخاصة بالتعلق الآمن فهذا ما لمسناه من خلال المقابلات التي اجريناها مع الام و ملاحظاتنا للطفل وسلوكياته حيث يبدي نوع من القلق خصوصا عند موعد الخروج من الجمعية حيث يبدو عليه نوع من الاضطراب والقلق اذا تأخرت الام في اصطحابه للبيت اما عن الدرجة المتحصل عليها عن التعلق التجنبي فهي تدل أيضا على طبيعة الطفل التوحدي حيث يتقوقع حول ذاته وغير اجتماعي ،اما فيما يخص حصوله على درجة 16 عن التعلق الامن فهو راجع الى الاهتمام الذي توليه الام له و ترافقه في كل مكان والعمل على التكفل به جيدا حيث ظهر هذا من خلال الوصول به إلى ادماجه في المدرسة مع تخصيص مرافقة له وهذا بعد جهد كبير منها و أخذها بنصائح المختص النفساني و الارطفوني بعين الاعتبار كما لا ننسى الدعم العائلي لها و احتواءهم لهم .

مناقشة النتائج في ضوء الفرضية والدراسات السابقة:

نص الفرضية: نمط التعلق عند الطفل المصاب باضطراب طيف التوحد نمط غير آمن.

بعد العمل في هذه الدراسة على حالتين أطفال مصابين باضطراب طيف التوحد وتطبيق مقياس التعلق تبين لنا مايلي:

الحالة (ا.ر) تميزت بنوعية التعلق الامن والحالة (ع.م) تميزت بنمط التعلق الغير امن (القلق)، مما سبق ذكره نستنتج ان الطفل يكون علاقات وروابط انفعالية واجتماعية تسمى بالتعلق وهذا الأخير يكون بينه وبين مقدم الرعاية الذي يتجلى في الام كما ذكر ذلك فينيكوت winnicott.

وبتحليلنا لمفهوم الروابط الانفعالية والاجتماعية نجد ان الطفل يعتمد على سيرورات عقلية كالتفكير والمحاكمة تساعده على بناء تصورات إيجابية حول المواضيع التي تقدم له الرعاية وهذا يجعله يشعر بالحماية والامن (توهامي، لكحل، 2021، ص. 678).

انطلاقا من فكرة مارجريت ماهلر Margaret Mahler وبمقارنة عمر الحالات نلاحظ انهم يتموقعون في المرحلة التمايزية والتي ينطلق فيها الطفل في تكوين اناه.

وبوقوفنا على نوع الاضطراب طيف التوحد تبين لنا ان الحالة الأولى يعيش نوع من التعلق الامن بحكم ان مقدم الرعاية الام حاضرة دائما بجانبه سواء في البيت او المركز وكدا اصطحابه معها عند الخروج كما تقوم بتقديم له جميع الخدمات المتمثلة في الاكل، الاستحمام وهذا ما يشعر الطفل بالأمن والاستقرار، اما الحالة الثانية يعيش نوع من القلق والذي يرجع الى بحثه دوما على الام بحيث يكرر اسمها وينادي عليها يوميا في المركز كما يستذكرها في كل كلامه كما يظهر ملامح من التوتر والقلق والضغط للخروج لملاقاة الام.

الملاحظ على النتائج المتوصل اليها انا دراستنا اتفقت مع العديد من الدراسات من بينها دراسة (بن سعدية وبن ناصر 2023) حول نمط التعلق لدى الأطفال الذين يبدون بعض المشكلات السلوكية دراسة عيادية التي توصلت الى وجود تباين بين الحالتين الأولى أبدت تعلق امن اما الثانية أبدت تعلق تجنبي.

ودراسة (السحمة 2020) بعنوان أنماط التعلق الوجداني كمنبىء بالشفقة بالذات لدى اباء وامهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد حيث اشارت نتائج الدراسة الى وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين الابعاد الإيجابية للشفقة بالذات (الحنو على الذات، الإنسانية المشتركة، اليقظة العقلية) وبين التعلق الامن.

ومن الدراسات التي تعارضت مع دراستنا نجد دراسة (فوشر وجان 2020) بعنوان: نموذج تفسيري لعلاقة التعلق بين الوالدين والطفل لدى الأشخاص المصابين بالتوحد: تأثير الاشقاء والاجهاد الوالدي ومن بين اهم النتائج التي توصلت اليها: ان العوامل التي يمكن أن تؤثر سلبًا على إنشاء الرابطة الاضطرابات المرتبطة والضغوط الأبوية كما يمكن أن يكون لها تأثير على الارتباط المعتدل بين جودة الرابطة الترابطية والاعراض بالنسبة للمصابين باضطراب طيف التوحد ويساعد هذا الارتباط الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد وأولياء أمورهم في تدريب تطور الارتباط غير الآمن.

ودراسة (لامية ويمينة 2020) حول حدود التعلق لدى الأطفال الذين يشتركون في دخول محدد الى الحضانة الجماعية بينت النتائج المتحصل اليها ان اغلبية الأطفال يتسمون بتعلق من نوع (غير امن والتجنب).

اما من حيث المنهج فقد اتفقت مع معظم الدراسات باستخدام منهج دراسة الحالة كما اعتمدنا على متغيرين، اما من ناحية تفسير النتائج فاعتمدنا على تحليل سيكولوجي للحالات.

الخاتمة:

ينظر إلى التعلق على انه اساس تطور العلاقات الانسانية باعتباره رابطة وجدانية انفعالية، فمن خلال تناولها موضوع الدراسة و المعنون ب "نمط التعلق عند الطفل التوحدي" بدى لنا جليا أهميته الكبرى لما تواجهه هاته الفئة من تحديات و صعوبات في التفاعل الاجتماعي وما يميز الاضطراب من تأثر ادراكهم للأخرين وعدم استجابتهم للمثيرات الاجتماعية ما يساهم في صعوبات في تكوين علاقات آمنة لدى هذه الفئة فعلى الرغم من ذلك فإن الطفل التوحدي يطور تعلقا آمنا مع مقدم الرعاية الأساسية طبعا اذا توفرت البيئة الآمنة و الداعمة ومن خلال الفهم العميق لاحتياجاته الخاصة بالرغم من عدم قدرته على التعبير اللفظي و العاطفي ..الخ، فكلما كان التكفل مبكرا والمرافقة الدائمة مع الأخذ بعين الاعتبار نصائح وارشادات المختصين المتابعين للحالة سهل هذا تعزيز نمط تعلق امن عند الطفل وهذا يؤدي إلى تطوير قدرات الطفل وتحسين جودة العلاقة بينه وبين محيطه وكذا نموه النفسي والاجتماعي شيئا فشيئا طبعا مع مراعات الفروقات الفردية عند كل طفل .

وعليه فإن توفير بيئة آمنة ومتقبلة وداعمة يساعد الطفل على تطوير تعلق آمن والذي بدوره يساهم في تخفيف الأعراض وتطوير مهارات التفاعل الاجتماعي وتحقيق التوافق النفسي لديه مما ينعكس بالإيجاب على الاسرة عامة.

وفي الاخير يمكننا القول ان هذه الدراسة تعتبر خطوة مصغرة تسلط الضوء على موضوع مهم جدا الا وهو نمط التعلق وخاصة إذا ارتبط باضطراب طيف التوحد وهذا من اجل تقديم إضافة واثراء الرصيد العلمي.

التوصيات والاقتراحات:

-ضرورة التشخيص المبكر لاضطراب طيف التوحد من أجل التكفل بالطفل.

-توفير جو آمن في البيت أو في المركز الذي يتابع فيه الطفل وهذا من أجل تطوير تعلق امن لديه وادماجه اجتماعيا.

-التأكيد على التعاون المشترك بين مقدم الرعاية الاساسي (الام، الاب) والمختصين من أجل الإرشاد والتوجيه.

-بناء برنامج علاجي خاص من أجل التكفل الجيد بهذه الفئة ومن اجل تطوير تعلق آمن لتحقيق الاستقلالية التامة والإدماج الاجتماعي للطفل.

قائمة المراجع:

-مصطفى، اسامة، الشربيني، السيد. (2011). التوحد الاسباب-التشخيص-العلاج. (ط1) دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان.

-سهيل، تامر. (2015). التوحد التعريف التشخيص الاسباب والعلاج. (ط1) دار الاعصار العلمي للنشر والتوزيع، عمان.

-سيد، نوال، مزرارة، نعيمة. (2020). اهمية التدخل المبكر في علاج وتأهيل اطفال التوحد، *المجلة العلمية للتربية الخاصة*، *2* (4)، ص.ص 145-169.

_توهامي، سفيان، لكحل، مصطفى. (2021). نوعية التعلق صورة الذات عند الطفل المعاق حركيا، *مجلة روافد للدراسات والابحاث العلمية في العلوم الاجتماعية والانسانية*، *5*، ص.ص 660-681.

-يمينة، مدوري. (2015). اشكالية التعلق لدى الطفل، *مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية*، (13)، ص.ص66-80.

-بوزياني، عائشة. (2022). اضطراب طيف التوحد عند الاطفال تاريخه مفهومه تشخيصه تصنيفاته توعية الاباء والامهات به، *مجلة دراسات*، *11* (1)، ص.ص790-807.

-السحمة، حمود. (2020). انماط التعلق الوجداني كمنبىء بالشفقة بالذات لدى اباء وامهات الاطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، *المجلة العربية لعلوم الاعاقة والموهبة*، *4* (10)، ص.ص99-138.

-لوزاني، فاطمة، اليازيدي، فاطمة. (2019). مساهمة نمط التعلق غير الامن في التنبؤ بالمخططات المبكرة غير المتكيفة لدى امهات الاطفال المصابين باضطراب العناد المصاحب بالاستفزاز، *دراسات نفسية وتربوية*، *12* (3)، ص.ص2538-2588.

-مزيان، حورية، كركوش فتيحة. (2022). التعلق، مفهومه، انماطه، وتاثيره على شخصية الفرد، *المجلة الجزائرية للطفولة والتربية*، ص.ص239-250.

-عبد المؤمن، بن عيسى. (2018). سلوك التعلق عند الطفل، مجلة التكامل، (3)، ص.ص 112-127.

-داودي، مبروكة. (2022). *انماط التعلق لدى الام وعلاقتها بالتواصل لطفل التوحد دراسة ميدانية على عينة من الامهات بمدينة متليلي ولاية غرداية* [مذكرة ماستر غير منشورة]. كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة غرداية.

-نور الهدى، عياش، حسيبة، محامدية. (2020). *رمزية الجسم في التعبير عن اضطراب التعلق لدى المراهقين دراسة عيادية بتقنية دراية الحالة لأربع حالات بقالمة* [مذكرة ماستر غير منشورة]. كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة 8 ماي 1945 قالمة.

-رجاء، بن سعدية، اكرام، بن ناصر. (2023). نمط التعلق لدى الاطفال الذين يبدون بعض المشكلات السلوكية دراسة عيادية لحالتين [مذكرة ماستر غير منشورة]. كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة.

-مختاري، كوثر. (2021). *الفهم القرائي لدى التلاميذ ذوي صعوبات الذاكرة العاملة (دراسة عيادية لحالة بولاية سعيدة)* [مذكرة ماستر غير منشورة]. كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الدكتور الطاهر مولاي سعيدة.

-كناندة، اشواق. (2021). الخجل لدى التلميذ المتأتي في المرحلة المتوسطة (دراسة عيادية لحالة واحدة) [مذكرة ماستر غير منشورة]. كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الدكتور الطاهر مولاي سعيدة.

- لوط، دليلة. (2021). الصلابة النفسية عند ام الطفل التوحدي (دراسة عيادية لحالتين بالمركز البيداغوجي للأطفال المعاقين ذهنيا بولاية سعيدة) [مذكرة ماستر غير منشورة]. كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة د الطاهر مولاي سعيدة.

-بن خدومة، يوسف، زهير، لونيس. (2022). نمط التعلق لدى امهات اطفال التوحد، *مجلة الاسرة والمجتمع*، *10* (2)، ص.ص 226-247.

-حنان، زرقان. (2023). مساهمة انماط التعلق في التنبؤ بالاتزان الانفعالي لدى طلبة الجامعة، *مجلة قبس للدراسات الانسانية والاجتماعية*، *7* (2)، ص.ص1091-1120.

-سعادة، سامح، حسان، ايمان. (2022). نمط التعلق كمنبئ بالمشكلات السلوكية لدى الاطفال الذاتويين، مجلة التربية، *3* (195)، ص.ص 406-456.

مراجع باللغة الاجنبية:

-Lamia, B., Yamina, S. (2020). La qualité de l'attachement chez les enfants ayant connus une rentrée précoce en crèche collective. *Recherches psychologique déductive*, *10* (1), 27-54.

-Faucheur, L., Jean, E. (2020). Modelé explicatif de la relation d'attachement parent-enfant chez la personne : l'influence de la fratrie et du stress parental. *Journal of interpersonnel relation*, *13*, 69-80.

-Berkouche, F. (2022). Le jeu d'attachement comme soin psychique dans les troubles de comportement chez l'enfant. *Revue cahiers du laboratoire*, *17* (1), 480-495.

-Marilyn, L. (2022). L'évaluation du lien entre l'attachement et les comportements problématiques chez l'enfant présentant un trouble du spectre de l'autisme. Essai doctoral.

-Pitchou, P., Breton, N., lemoine, L. (2024). Revue de littérature sur la qualité d'attachement des enfants avec un trouble du spectre de l'autisme avec ou sans une déficience intellectuelle associée. *Neuropsychiatrie de l'enfance et de l'adolescence*, 72 (1), 31-46.

الملاحـــق

1- مقياس التعلق:

الرقم	بنود المقياس	لا تنطبق ابدا	تنطبق قليلا	تنطبق	تنطبق جدا
01	بعض الأطفال يجدون سهولة في الوثوق بأمهاتهم/أبائهم				
02	بعض الأطفال يظنون أن أمهاتهم/أبائهم يتدخلون كثيرا عندما يحاولون انجاز بعض الأشياء				
03	بعض الأطفال يجدون سهولة في الاعتماد على أمهاتهم/أبائهم من أجل مساعدتهم				
04	بعض الأطفال يعتقدون أن أمهاتهم/أبائهم يقضون وقتا كافيا معهم				
05	بعض الأطفال لا يحبون فعلا أن يقولوا لأمهاتهم/أبائهم ما يفكرون و ما يحسون به				
06	بعض الأطفال لا يحتاجون كثيرا الى أمهاتهم/أبائهم				
07	بعض الأطفال يتمنون البقاء بقرب أمهاتهم/أبائهم				
08	بعض الأطفال يخافون من أن أمهاتهم /أبائهم لا يحبونهم بالفعل.				
09	بعض الأطفال يحسون أن أمهاتهم /أبائهم يفهمنهم بالفعل.				
10	بعض الأطفال متأكدون بأن امهاتهم /أبائهم لا يتخلون عنهم.				
11	بعض الأطفال يخافون من إمكانية عدم تواجد أمهاتهم/ أبائهم الى جانبهم.				
12	بعض الأطفال يظنون أن أمهاتهم /أبائهم لا يستمعون إليهم.				
13	بعض الأطفال يلجؤون إلى أمهاتهم / أبائهم عندما يحتاجون إليهم.				
14	بعض الأطفال يرغبون أن تساعدهم أمهاتهم /أبائهم بشكل أكبر في حل مشاكلهم.				
15	بعض الأطفال يشعرون بإحساس جيد عندما تكون أمهاتهم /أبائهم في الجوار.				

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة سعيدة الدكتور مولاي طاهر
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم علم النفس و علوم التربية

سعيدة في 02 / 01 / 2025

الرقم:...../ج د م ط/ك ع ا ا/ق ع ن ع ت/2025

إلى السيد(ة): رئيسة جمعية الإرادة
للتوحد
سعيدة

الموضوع: ترخيص بإجراء (تربص/بحث ميداني).

نتقدم إلى سيادتكم المحترمة بطلبنا هذا و المتمثل في السماح

لطالب (ة): خوخي أحمد المستوى: السنة الثانية ماستر

تخصص: علم النفس العيادي للموسم الجامعي 2025/2024

لقيام بالتربص الميداني ،قصد انجاز بحث على مستوى المؤسسة التي تحددونها في إطار

نجاز مذكرة تخرج .

تقبلوا منا فائق عبارات التقدير و الاحترام

رئيس(ة) القسم

الرئيس: عرابي فتيحة